مخلوقات ربنا سبحانه لأن الفكر لا يتصور إلا ما هو مخلوق محدث لأن الفكر له منتهى والله لا منتهى له فعلمت
بأن الفكر يتصور أشياء لا تعلق بالحق على الراجح بعد قال رضي الله عنه والله لقد شاهدت فيه يمشي
كما تصور الفكر ويجده صاحبه حاضرا بها من جهة بمنزلة الحجاب له ولا يزول لها إلا إذا أراد فضل الله
من صحة وجماع قال رضي الله عنه ولقد جلست يوما مع سيدي محمد بن عبد الكريم البصري
فقال إن النظر في تصوير أفكارنا أغرب صورة ثم ننظر في مخلوقات الله تعالى موجودة الآن فعلمت
صورها فيه فقال تصور مخلوقا يمشي على أربع وهو على صورة جمل وظهره كله أجواف كأجواف
... في جنبها وعلى ظهره صومعة على لون مخالف للونه ... الرجوع ...
رأسها شرفات ثم طائفة من الطير ... تنزل وتبقى وتطير ... وفي صومعة أخرى ... وتبيت
الشرفات صورة إنسان برأسه ووجهه وجميع جوارحه ... أيضا كما
المخلوق وله عدد كثير وإذا أراد الذكر منه ... على ...
ينقلب ... قلت وهذا من أغرب ما سمع والله تعالى أعلم
وسمعته رضي الله عنه يتكلم في المشاهدة وبعض أمورها ويشير إلى
عجز العقول عنها ... حكاية فقال رضي الله عنه
... سبع وعشرين فقلت ادع الله تعالى أن يرزقني مشاهدة
فقال الرجوع عندي هاذا لم نطلبها منه تعالى حتى يكون هو الذي يعطيها ... من غير سؤال ... أن
أعطاها الله من غير سؤال أعانه عليها وأعطاه القوة عليها ... وإذا
جعلت تسألها منه سبحانه وتطلبها فإنه لا يجيب سؤال ...
فتعجز عنها قال فقلت ... فقال لي انظر إلى عالم ... فنظرت إليه
فقال اجمعه كله بين عينيك حتى يكون ... فقال انظر إلى عالم الجن واجمعه
كذلك فقلت فعلت ... العوالم ... عالما كثيرة وذكر عالم الجنة
وجميع ما فيه وعالم النيران وجميع ما فيه ... أن تجمع ذلك بين عينيك ... فعلت
ثم قال انظر إلى هاذه التي بين عينيك مجموعا وانظر إليه ... واحدة واجتهد كما تنظر ... على
استحضار الجميع في تلك النظرة الواحدة فجعلت ... فقال لي أنت لم تطق ... تشاهد كما ذكره

المخلوقات

١٩٤

المخلوقات وعجزت عن استحضارها في نظرة واحدة ... سبحانه فعلمت الحق وبكيت
بدموع القلب على ما ... لا أطيقه قال رضي الله عنه واستحضار هاذه المخلوقات في
نظر واحد لا يطيقه بشر ولا يقدر عليه إنسان قال رضي الله عنه ... النبي صلى الله عليه وسلم
من الأولياء في اليقظة فإنه لا يراه ... هاذه العوالم كلها ... لا ينظر واحد وقال رضي
الله عنه مرة في أوائل الفتح وتكلمت معه في الروح أنه لا ... ولا يعرف حقيقتها
إلا ذو كشف بالعوالم كلها قبل أن ... ومن ... عليه بعضها ولم يكشف به ثم كشف
بالروح فإنه ... قال رضي الله عنه ولو جلست مع ألف عالم وجعل يسألني عن الروح
وأنا أجيبه عن سؤالاته فإنه تمر عليه أربع سنين ولا تنقطع اعتراضاته فيها لكثرة إشكالاتها
وخفاء أمرها والله تعالى أعلم وسمعته رضي الله عنه يقول ... في كون العبد لا يطيق
معرفة ربه سبحانه على ما هو عليه في كبريائه وعظمته فيقول إن ... لو أمدها الله تعالى
بالإدراك ... التي صنعها كيف هو وكيف طوله وكيف لونه وكيف
عقله وكيف إدراكه وكيف سمعه وكيف بصره وكم حياة في هاذه الذرة وما هي الآلات التي
صنعها ... معالمها الظاهرة والباطنة فإنها لا تطيق معرفة ذلك
ولا تطيق ... تلك المعارف ولا يطيق ... معرفة صفات صانعها على ما هو عليه
قال رضي الله عنه فإذا كان هاذا العجز في حادث مع حادث فما بالك بالخالق العظيم
سبحانه فلا يطيق مخلوق ... معرفته بالحقيقة ... هاذه الذرة وفي تلك الأقدار
أبد الآبدين ودهر الداهرين والله تعالى أعلم وسمعته رضي الله عنه يقول إن الذكر
ينفع على الذات أكثر من العبادة قال والمراد بالذات الذات الخبيثة فإنها مصبغة بالظلام
والذكر يسقيها بالنور وهي لا ... تريد أن ينقلها عن طبعها ...
عن حقيقتها كما لو تريد أن تجعل في المرأة طبع الرجل وتجعل في الرجل طبع المرأة ولكن تريد أن تجعل
طبع ... وحلاوته ... من المحبوب ... عن تدبيره وحيرته قال
العبادة فإنها تشغل الظاهر للذات فهي بمنزلة الخدمة ... إنما هو من جهة تعب
الذات ... والله تعالى أعلم وسمعته رضي الله عنه يقول إن في ... إذا

Copyright © King Saud University